خلقه الله قبل الاشياء قال يا جابر ان الله تعالى خلق قبل الاشياء نور نبيك من نوره فجعل ذلك النور يدور بالقدرة حيث شاء الله تعالى ولم يكن في ذلك الوقت لوح ولا قلم ولا جنة ولا نار ولا ملك ولا سماء ولا ارض ولا شمس ولا قمر ولا انس ولا جن فلما اراد الله تعالى ان يخلق الخلق قسم ذلك النور اربعة اجزاء فخلق من الجزء الاول القلم ومن الثاني اللوح ومن الثالث الجنة والنار ثم قسم الرابع اربعة اجزاء فخلق من الجزء الاول نور ابصار المؤمنين ومن الثاني نور قلوبهم وهي المعرفة بالله تعالى ومن الثالث نور انسهم وهو التوحيد لا اله الا الله محمد رسول الله الحديث وصح حديث اول ما خلق الله القلم وجاء باسانيد متعددة ان الماء لم يخلق قبله شئ ولينا في ان ما في الاول من نور نبينا محمد صلى الله عليه لان الاولية في غيره نسبية وفيه حقيقة فلا تعارض وفي حديث عن ابن القطان كنت نورا بين يدي ربي قبل خلق ادم باربعة عشر الف عام وفي الخبر لما خلق الله تعالى ادم جعل ذلك في ظهره فكان يلمع في جبينه فغلب على سائر نوره الحديث وصح خبر متى كنت نبيا قال وادم بين الروح والجسد وليس المراد من ذلك التقدير لان غيره كذلك بالاشارة الى كون روحه العليه قد ثبت لها ذلك الوصف دون غيرها في عالم الارواح خلقت قبل الاجساد بالفي عام وفي حديث عبد الرزاق السابق تاييد لما قيل انه تعالى لما خلق نور نبيه من نوره محمد صلى الله عليه وسلم امره ان ينظر الى انوار الانبياء عليهم الصلاة والسلام فغشيهم من نوره ما انطقهم الله تعالى به وقالوا ربنا من غشينا نوره فقال هذا نور محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم ان آمنتم به جعلتكم انبياء قالوا اقررنا به ونبوته فقال الله تعالى اشهد عليكم قالوا نعم فذلك قوله تعالى واذ اخذ الله ميثاق النبيين لما اتيتكم من كتاب وحكمة الى قوله من الشاهدين وفي هذه الاية كما قاله التقي السبكي من التنويه بقدره العلي ما لا يخفى وترهان بفتح التاء افصح من ضمها

جمع

جمع تراجم مثل زعفران وزعافر لسان القوم بكسر القاف بقال ترجم كلامه اذا فسره بكلام اخر فائدة صح ان ادم عليه الصلاة والسلام كان يتكلم بكل لسان ولكن الغالب انه كان يتكلم بالسرياني والمقصود من خلق ادم انما هو خلق نبينا صلى الله عليه وسلم من صلبه فهو المقصود بطريق الذات وادم بطريق الوسيلة ومن ثم قال بعض المحققين انما سجد الملائكة لاجل نور محمد صلى الله عليه وسلم الذي كان في جبينه والى هذا المعنى الدقيق اشار صاحب ام القرى

ما لك ذات العلوم من عالم الغيب ومنها لادم الاسماء

ومنبع العلم وهو هنا صفة يتجلى بها المذكور لمن قامت به انجلاء تاما والادراك الجازم الذي لا يحتمل النقيض ويرادفه المعرفة لكنه لا يقال لله عارف لان المعرفة بنسبة ما سبق جهل بخلاف العلم وقد صح انه صلى الله عليه وسلم قال فعلمت علم الاولين والاخرين في الحديث المشهور واطلعه الله على المغيبات ومنبع الحلم بكسر الحاء وهو التأني في الامور وعدم الانتقام ممن ناوأه بمكروه فعله صلى الله عليه وسلم وحمله وسع حلمهم اذا ما من جليم قط الا عرفت له ذلة او هفوة تحدث في كمال حلمه الا نبينا صلى الله عليه وسلم فانه لا يزيده شدة الأذى له من قومه والجهل عليه الا حلما وعفوا وصفحا الى ما وقع له صلى الله عليه وسلم لما دخل في غزوة فتح مكة على قريش وقد جلسوا في المسجد الحرام والصحابة ينتظرون امره فيهم من قتل وغيره وقال ما تظنون اني فاعله بكم قالوا خيرا اخ كريم وابن اخ كريم فقال اقول كما قال اخي يوسف لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم اذهبوا فانتم الطلقاء

ومنبع المتانة جمع حكمه وهي العلم واما الحكم بضم الحاء فهو فصل القضاء ظهر بفتح الميم وسكون الظاء المشالة وفتح الهاء ويجوز ضم الميم وكسر الهاء والراء سر الوجود اي المعطاء الواسع الجزئي الكلي اي جزئيه وكليه والكلام على الجزء والجزئي والكل والكلي ليس هذا محله وانسان عين الوجود العلوي اي باسره والسفلي باسره روح جسد الكونين اي السر الذي صار به

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)